

# خطاب يثير الإعجاب

## مواقف ومبادرات وطنية ومبادئ عربية مخصصة

وضع ضوابط  
للأمن السيبراني  
سيكشف  
«المارقة»  
و«القليصة»

ضرورة إصدار  
تشريعات تقيد  
حركة القرصنة  
والجواسيس



اهتمام سموه  
بقضايا أمته  
وصالح شعوبها  
جعل له مكانة  
كبيرة في وجدان  
الشباب العربي

قطر تتصدى  
للحلول  
وتقدم الأفعال  
على الأقوال

## مواجهة الإرهاب تحتاج إلى أذان صاغية وقلوب واعية

مزيد من الفرقة والتشرد، وهو منج قطر وقيادتها التي تضع صالح شعبيها وصالح الشعوب العربية بل والعالمية بشكل عام، في مقدمة أولوياتها، وهذا ما جعل لسموه مكانة كبيرة في وجدان الشباب العربي وشعبية جارفة عند شعبه، وهو ما لفت إليه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في لقائه الأخير مع سمو الأمير.

قبل الختام..  
صاحب السمو خطاب العالم، بشخصاً أسباب الداء ومقدماً ووشحة الدواء، لمعالجة الأزمات وجراح المنطقة بشكل عام، وتعيد التركيز على نقطتين جوهريتين كشف عنها لأول مرة، خاصة مع ما خلفته الحرب السعودية الإماراتية أو ما يسمى بالتحالف على اليمن، وما أسفر عنها من قتلى وجرحى ومرضى، حتى انتشر مرض الكوليرا بشكل مخيف وخطير، وأصبح يهدد البقية الذين نجوا من القصف العسكري والدمار الشامل الذي طال اليمن: شماله وجنوبه.. النقطة الأولى: إعلان سموه عن مبادرة إنسانية تاريخية وهو ما يتماشى مع مواقف قطر ويتماشى مع مبادئها إنقاذ ما يمكن إنقاذه في هذا البلد العربي المكلوم.

والثانية: إعلان سموه عن استعداد دولة قطر لمكافحة داء آخر، ولكنه من النوع الفضائي ذي الأعراض التكنولوجية والأضرار الإلكترونية.. فقد دعا سموه مؤتمر دولي للأمن السيبراني لحفظ أمن المعلومات، ومكافحة القرصنة والتجسس.

### أخر نقطة

في حال نجحت قطر في حث العالم على إصدار تشريعات جديدة تقيد حركة القرصنة والهاكرز والجواسيس، فإن أبوظبي المارقة وقليصتها الرياض.. وتوابعها من عناصر الشر والذباب الإلكتروني والبعض التليفزيوني.. سيجدون أنفسهم ضائعين في الفضاء.. وتائهين في الأرض!

وغيرها، ولم يعد يمكن تصور الاقتصاد والحياة اليومية من دونها، مشيراً إلى ما عانت منه قطر وغيرها من الدول من آثار القرصنة والتجسس الرقمي.

وهنا لابد أن يستمع العالم بل ويستجيب إلى اقتراح صاحب السمو ودعوته إلى مؤتمر دولي، يبحث في سبل تطبيق هذا الموضوع في القانون الدولي، معرباً عن استعداد قطر لاستضافة هذا المؤتمر، وهو ما يؤكد حكمة القيادة الرشيدة وحرصها على الصالح العالمي، وسعيها الدائم إلى اتخاذ خطوات عملية لمواجهة وعدم الاكتفاء بالبيانات الانشائية، أو مجرد إطلاق التحذيرات والتنبيهات، التي لن تكون رادعة بحال من الأحوال.

لقد كان خطاب صاحب السمو، كما تعودنا، خطاباً شاملاً ومتكاملاً، وكالت القضايا العربية حاضرة وبقوة كما اعتدنا، من فلسطين إلى سوريا، ومن العراق إلى ليبيا واليمن، وقد قدم سمو الأمير، رؤية حكيمة لحل تلك القضايا، وأضعا العالم أمام مسؤولياته وواجباته من ضرورة العمل السريع للوصول إلى حلول تحفظ دماء الشعوب، وتحافظ على سلامة الأوطان، وتحفظ السلم والأمن الدوليين.

قلت في بداية هذه السطور، إن الكلمات مهما طالت تقصر عن الإلمام بما احتواه الخطاب السامي، من قيم ومواقف ومبادئ ومبادرات وروى، لكن لا يمكن ألا نختتم بتلك العبارات التي يجب على كل من كان له قلب أو عقل، من أبناء امتنا، أن يستمع إليها، بوعي وفهم.. فقد قال صاحب السمو «من غير المعقول أن تظل منطقتنا العربية رهينة بعض الخلافات الجانبية، المختلفة في حالتها، والتي تستهلك جهوداً وملاقات وتبذير أموال تتجاوز ما نحتاج أن نخصصه للقضايا العادلة التي يفترض أننا نتفق عليها، إنها عبارات حكيمة وأعية مخلصه، من أجل لم الشمل العربي، وتوجيه ثرواته ومقدراته ما فيه صالح الشعوب، وليس تبذيرها في الخلافات الجانبية، التي تؤدي إلى

سياساتها وتوجهاتها، لا تكفي بالكلمات، وإنما تتصدى للحلول بتقديم الأفعال على الأقوال، وتمزجها بالمبادرات الصادقة والمشاركات الفاعلة.

وهنا لابد أن نتوقف عند إعلان صاحب السمو، أمام العالم، من على منبر المنظمة الدولية العربية، عن اتفاق قطر مع الأمم المتحدة على محاربة مرض الكوليرا في اليمن، بدعم مشاريع ذات علاقة بمكافحة أسباب المرض ووقف انتشاره..

فبعد أكثر من ثلاث سنوات من الحرب، التي تكشفت النوايا الخبيثة للمشاركين فيها عبر أفعالهم التي ظهرت للعالم وانحرفهم عن الهدف المعلن، وهو عودة الشرعية اليمنية، والحفاظ على وحدة أراضيه، إذ تسعى الإمارات لتقسيم اليمن وتدعم الانفصاليين يعلم الرياض ورضاها، وفي ذلك خيانة وخذلان لأهداف التحالف، وقبل ذلك لرغبات الشعب اليمني المغلوب على أمره.. لم يحن الأشفاء في اليمن «الحزين» إلا الجوع والفقر والجهل، وضرب البنية التحتية، وانتشار الأمراض المعدية، مما جعله في حاجة ماسة للإنتقاذ وإلى التحرك السريع لمواجهة الأوبئة التي تسببت فيها الحرب، وفي مقدمتها وباء الكوليرا.

وهذا ما دفع دولة قطر للتصدي له بالمشاركة مع الأمم المتحدة، من أجل الشعب اليمني الشقيق. لقد بات العالم كله يعرف الآن أن جريمة حصار قطر، وما نتج عنها وما يزال، من انتهاكات إنسانية وقانونية، إنما بنيت على جريمة جنائية ندية، حينما تمت فرصة وكالة الأنباء القطرية قبل أكثر من عام ودرس التصريحات المزيفة، ذريعة للقرارات الجائرة، وهو الحادث الذي يعد تجسيدا عمليا لخطر القرصنة الإلكترونية، وقد كان صاحب السمو واضحا ومحددا، عندما قال في خطابه السامى، إنه لا يشك أحد بأهمية التصول لتطور التكنولوجيا الرقمية والمعلوماتية ووسائل الاتصال الرقمية

نفة وشموخ.. قوة ووضوح.. قيم وطنية راسخة ومبادئ عربية مخلصه.. تشخيص دقيق للداء ووصف صادق للدواء.. رؤية سياسية ثاقبة ولفات إنسانية حانية.. هذه بعض الصفات التي يمكن بها وصف خطاب حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، الذي خاطب به سموه العالم من على منبر الدورة الثالثة والسبعين للأمم المتحدة.

تناول الخطاب التاريخي المهم والملم.. يحتاج للكثير من الكلمات.. والعديد من التحليلات، للوصول معا لما أفضى إليه من رسائل، وما أفرزه من دلائل، ولذا سأستوقف فقط عند بعض النقاط اللافتة والتي تناولها الخطاب الأممي السامي.

وإذا كان لا حديث يعلو على محاربة الإرهاب، تلك الأفة الخطيرة التي تهدد العالم، والتي تصع قطر مكافحتها ومحاربتها على رأس أولويات سياساتها، فإن صاحب السمو حينما تناولها، لم يكف بإدانتها، أو التحذير منها، أو حتى الحث على المزيد من الجهود لمكافحتها، وإنما حدد سموه أربعة محاور أو شروط لضمان نجاح تلك المحاولة، حتى لا تتحول الحرب إلى هدف قائم بذاته.. ويختصر مراحل العلاج مما يؤدي إلى فشلها.

أولها، هو التعاون الدولي في محاربة العنف الناتج عن التطرف، والعنف الموجه ضد المدنيين لإرهابهم، والإضرار بالمراقف المدنية لأهداف سياسية، والتصدي لهذه الظواهر بحزم وصرامة.

والثاني، توحيد المعايير في مكافحة الإرهاب، بحيث لا يعيد تعريفه انتقائيا على هوية الفاعل الدينية أو الإثنية.

الشروط الثالث، لنجاح الحرب على الإرهاب، هو معالجة جذوره ومسيباته، والبحث في الخلفيات السياسية الاستبدادية وفتح الخصوم السياسيين، ما يمس بمصادقية مكافحة الإرهاب، ويضرب بالجهود الدولية المبذولة فيها. وأستطيع أن أقول بثقة، إن تلك الشروط الأربعة، هي بمثابة خريطة طريق محددة وواضحة للعالم، تحتاج إلى أذان صاغية، وقلوب واعية، لوضعها موضع التنفيذ، إن أراد العالم التخلص من ظاهرة الإرهاب الخطيرة.

الخطاب حضرة صاحب السمو، هو صوت قطر.. في كل

محاربة قطر للكوليرا في اليمن .. إنه الفرق بين من يحافظ على الإنسان ومن ينشر الأمراض